

المحاضرة العاشرة: تحليل الوثائق والسجلات. (Document and Record Analysis)

• تمهيد:

يُمثل تحليل الوثائق والسجلات أسلوبًا بحثيًا بالغ الأهمية، خاصة في البحوث التاريخية والتقييمية في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، حيث تُعد الوثائق والسجلات مُستودعًا غنيًا بالمعلومات حول التطورات السابقة، والسياسات المنفذة، والبرامج المُطبقة، والنتائج المُحققة، والمناهج المُعمّدة، من خلال الفحص المنهجي لهذه المصادر، يمكن للباحثين استخلاص رؤى قيّمة لفهم الماضي وتقييم الحاضر والتخطيط للمستقبل.

تهدف هذه المحاضرة إلى تقديم تحليل مُفصّل لأهمية استخدام الوثائق والسجلات كمصدر للبيانات، واستعراض أنواعها المتنوعة ذات الصلة بالبحوث في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، وتوضيح كيفية تقييم مصداقيتها واستخلاص المعلومات منها بفعالية.

1. أهمية استخدام الوثائق والسجلات كمصدر للبيانات:

تكتسي الوثائق والسجلات أهمية قصوى كمصدر للبيانات في نوعين رئيسيين من البحوث:

. أولاً: البحوث التاريخية:

تُعدّ الوثائق والسجلات المصدر الأساسي لفهم تطور الألعاب الرياضية، والسياسات الرياضية عبر العصور، وحياة الشخصيات الرياضية البارزة، وتاريخ المؤسسات الرياضية، فهي توفر أدلة مباشرة وغير مباشرة على الأحداث والظواهر الماضية.

. ثانياً: البحوث التقييمية:

تُستخدم الوثائق والسجلات لتقييم فعالية البرامج الرياضية، والمناهج الدراسية للتربية البدنية والرياضية، والسياسات المُطبقة، حيث تتضمن هذه السجلات بيانات حول المشاركة، والنتائج، والموارد المُستخدمة، والتأثيرات المُحققة.

وبشكل عام، تُوفّر الوثائق والسجلات:

1. بيانات واقعية: غالبًا ما تُسجل المعلومات في وقت وقوع الحدث أو بعده بفترة وجيزة، مما يقلل من احتمالية التحيز الناتج عن الذاكرة.
2. بيانات طولية: يمكن تتبع التغيرات والاتجاهات بمرور الوقت من خلال تحليل السجلات التاريخية أو التقارير الدورية.
3. سياقًا مهمًا: تُقدم الوثائق غالبًا معلومات حول الظروف المحيطة بالأحداث أو البرامج، مما يساعد في فهم أعمق.
4. مصادر غير تفاعلية: لا تتأثر البيانات بوجود الباحث أو بسلوك المشاركين الحاليين.

2. أنواع الوثائق والسجلات:

تتنوع الوثائق والسجلات التي يُمكن تحليلها في بحوث علوم وتثنيات النشاطات البدنية والرياضية بشكل كبير، وتشمل على سبيل المثال النواع التالية:

1.2. التقارير: وتمثّل فيما يلي:

1. التقارير السنوية للأندية والاتحادات الرياضية.
2. تقارير تقييم البرامج البدنية والرياضية.
3. تقارير الإصابات الرياضية.
4. تقارير الأداء الفني والإحصائي للرياضيين والفرق.
5. تقارير اللجان الحكومية والمنظمات غير الحكومية المتعلقة بالرياضة.

2.2. الخطط التدريبية: وتمثّل فيما يلي:

1. خطط التدريب السنوية والشهرية والأسبوعية للرياضيين.
2. مناهج تدريب المدربين.
3. برامج التأهيل البدني.

3.2. النتائج الرسمية: وتمثّل فيما يلي:

1. نتائج المسابقات والدوريات الرياضية.
2. سجلات الأرقام القياسية.
3. قوائم الترتيب والتصنيف.

4.2. المناهج الدراسية: وتمثّل فيما يلي:

1. مناهج التربية البدنية في مختلف المراحل التعليمية.
2. وثائق الأهداف والمحتوى والتقييم للمناهج الرياضية.

5.2. المراسلات والوثائق الإدارية: وتمثّل فيما يلي:

1. رسائل البريد الإلكتروني والمذكرات الداخلية.
2. محاضر اجتماعات اللجان والإدارات الرياضية.
3. قرارات ولوائح الأندية والاتحادات.

6.2. الوثائق القانونية والتنظيمية: وتمثّل فيما يلي:

1. قوانين ولوائح الرياضة على المستوى الوطني والدولي.
2. عقود اللاعبين والمدربين.
3. وثائق تأسيس الأندية والاتحادات.

7.2. الوثائق الشخصية: وتمثّل فيما يلي:

1. مذكرات الرياضيين أو المدربين (مع مراعاة الخصوصية والموافقة).
2. رسائل شخصية (إذا كانت ذات صلة تاريخية ومتاحة).

والجدول الموالي: يوضِّح ملخّص لأنواع الوثائق والسجلات المستخدمة في
البحوث الرياضية.

نوع الوثيقة أو السجل	الوصف	مجال الإستخدام
التقارير الرسمية	مثل تقارير الأندية، الإتحادات، أو المؤسسات التربوية	تحليل الأداء الإداري تقويم البرامج
الخطط التدريبية	البرامج التي يعدها المدربون لفترات زمنية محددة	تحليل فعالية التدريب
نتائج المنافسات	الجدول الرسمية للبطولات والمسابقات	دراسة تطور الأداء الرياضي
السجلات المدرسية	سجلات الحضور، النشاط، العلامات، تقارير المعلمين	تحليل سلوك المتعلم وتطوره
المناهج الدراسية	البرامج الرسمية للتدريس	تحليل التغير في السياسات التربوية
المقالات والتقارير الإعلامية	منشورة في الصحف أو مواقع الإنترنت	فهم الإتجاهات العامة والرأي العام الرياضي

3. كيفية تقييم مصداقية الوثائق واستخلاص المعلومات منها:

يتطلب تحليل الوثائق والسجلات تقييمًا نقديًا لمصداقيتها واستخلاصًا دقيقًا للمعلومات:

. أداة: تقييم المصداقية: (Evaluating Credibility)**1. تحديد المصدر:**

من قام بإنتاج الوثيقة أو السجل؟ ما هي مؤهلاته أو مكانته؟ هل لديه مصلحة خاصة؟

2. تحديد الغرض:

لماذا تم إنشاء الوثيقة أو السجل؟ هل كان الغرض إعلاميًا، ترويجيًا، رسميًا، شخصيًا؟

3. تقييم التحيز:

هل هناك أي دليل على تحيز في المعلومات المقدمة؟ هل تم تقديم وجهة نظر واحدة فقط؟

4. فحص الدقة:

هل تتفق المعلومات مع مصادر أخرى موثوقة؟ هل هناك أخطاء واضحة أو تناقضات داخل الوثيقة نفسها؟

5. تحديد السياق:

ما هي الظروف التاريخية أو الاجتماعية أو المؤسسية التي أنشئت فيها الوثيقة؟ كيف يمكن أن يؤثر هذا السياق على المعلومات المقدمة؟

6. النظر في الجمهور المستهدف:

لمن كانت الوثيقة موجهة؟ كيف يمكن أن يؤثر ذلك على محتواها؟

7. تقييم الأصالة:

هل الوثيقة أصلية أم نسخة؟ إذا كانت نسخة، فما مدى موثوقية النسخ؟

. ثانياً: إستخلاص المعلومات: (Extracting Information)

1. تحديد المعلومات ذات الصلة: التركيز على المعلومات التي تجيب على أسئلة البحث.
2. تدوين الملاحظات المنهجية: تسجيل المعلومات بدقة مع الإشارة إلى مصدرها وتاريخها وسياقها.
3. استخدام أساليب الترميز: (Coding) في حالة تحليل كمي للوثائق، يمكن تطوير فئات ترميز لتصنيف المعلومات.
4. البحث عن الأنماط والاتجاهات: تحليل المعلومات المستخلصة لتحديد التكرارات، والتغيرات بمرور الوقت، والعلاقات بين العناصر المختلفة.
5. تفسير المعلومات في سياقها: فهم معنى المعلومات في ضوء السياق الذي تم فيه إنتاج الوثيقة والظروف المحيطة بها.
6. تثبيث البيانات: مقارنة المعلومات المستخلصة من الوثائق مع بيانات من مصادر أخرى (مثل المقابلات أو الملاحظات) لزيادة المصادقية.

نستنتج مما سبق، أنّ تحليل الوثائق والسجلات أداة بحثية فعالة، خاصة عندما يصعب استخدام الوسائل المباشرة مثل الملاحظة أو الاستبيان، حيث يُوفّر هذا النوع من التحليل للباحث مادةً غنيّةً بالمعلومات تسمّحُ بفهم عميقٍ للسياقات الزمنية، الإدارية، والتربوية المحيطة بالظاهرة الرياضية المدروسة، غير أنّ مصادقية النتائج المُستخرجة منه تبقى رهينةً بجودة الوثائق، وحسن اختيارها، ودقّة تحليلها.

. خلاصة:

في ختام هذه المحاضرة، نوّكد على الأهمية الحيوية لتحليل الوثائق والسجلات كمصدر قيم للبيانات في بحوث علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، خاصة في الدراسات التاريخية والتقييمية.

لقد استعرضنا أهمية هذه المصادر في فهم التطورات السابقة وتقييم البرامج الحالية، وقدمنا أمثلة متنوعة على أنواع الوثائق والسجلات ذات الصلة بالمجال الرياضي. كما بينا الخطوات الأساسية لتقييم مصداقية هذه المصادر واستخلاص المعلومات منها بشكل منهجي ودقيق.

إن القدرة على التعامل النقدي مع الوثائق والسجلات واستخلاص المعرفة منها تُعد مهارة أساسية للباحثين الساعين إلى بناء فهم شامل للماضي والحاضر في عالم الرياضة والإسهام في تطويره المستقبلي.